١١٧٣

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

كلية أصول الدين

قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة

# دعاوى المستبصرين الشيعة على عقيدة أهل السنة والجماعة

– عرض ونقد –

خطة مقدمة لتسجيل رسالة الدكتوراه في العقيدة والمذاهب المعاصرة

إعداد الطالب:

محمد بن ناصر بن عبد الله الغانم

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
مجلس عمادة الدراسات العليا
مقبول مستكمل
رقم القرار: ٤٠
رقم الجلسة: ٤
تاريخها: ١٠ / ٢ / ١٤٣٩هـ
ملاحظات أخرى:

المرشد العلمي:

سليمان بن محمد السدلان

الأستاذ في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة

العام الجامعي:

١٤٣٨/ ١٤٣٩هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

# مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:

فإن مصطلح المستبصرين يطلق على من يتحول من أحد الأديان غير الإسلامية أو إحدى المذاهب الإسلامية إلى المذهب الشيعي الاثني عشري.

وهذا المصطلح قد كان مدفوناً في بطون كتب الشيعة الاثني عشرية، من شروح وحواش، حتى شاع ذكره وذاع استخدامه في الوقت المعاصر، وبدايته الزمنية بعد خروج كتاب مشهور اسمه (المراجعات) ألفه أحد علماء الاثني عشرية اسمه عبد[رب] الحسين شرف الموسوي، فحواه مناظرات زعمها صاحب المراجعات مع شيخ الأزهر في وقته الشيخ سليم البشري (ت١٢٨٤هـ) حول مسائل تتعلق بالتشيع والصحابة والإمامة وأهل البيت والمهدي المنتظر، وكانت هذه المناظرات بأسلوب جديد ومنهج غير مسبوق في هذا الميدان، وذلك من خلال محاكمة المسائل عن طريق الاستدلال لها من كتب الفريقين، وعبارات علماء الطائفتين، فانتهت المناظرات كما زعم صاحب المراجعات برجوع شيخ الأزهر إلى الحق وميله إلى التشيع وإقراره باعتقاد ما أقره عبد[رب] الحسين شرف الموسوي، وصار الشيخ الأزهري كما يزعم صاحب المراجعات شيعيا لم يصده الهوى عن الحق وكان من المستبصرين.

وخرج على هذا المنوال بعد ذلك كتب على هذا النحو، أثارت تحولات وتغيرات في الآراء، مثل كتاب (ليالي بيشاور) الذي ألفه محمد موسوي الشيرازي، وفحواه مجموعة مناظرات قامت بين علماء من أهل السنة وآخرين من الشيعة، انتهت بتشيع جميع أهل السنة المتناظرين مع الشيعة كما زعم مؤلفه.

وقد تنامت هذه الظاهرة حتى أصبحت حقيقة مشاهدة بعد مزاعم خالية من البرهان، فقد أتى محمد مرعي الأمين الأنطاكي (ولد عام ١٣١٣ هـ ومات عام ١٣٨٣هـ) منتقلا من مذهب أهل السنة والجماعة إلى الشيعة الاثني عشرية، وتتابع بعده مجموعة كثيرة؛ عرفوا بالمستبصرين، من أشهرهم في الوقت الحالي: محمد التيجاني السماوي، وهشام آل

قطيط، ومروان خليفات، وصائب عبدالحميد، وأحمد حسين يعقوب، وصالح الورداني في مرحلته التي انتقل فيها من السنة إلى التشيع، وغيرهم كثير ممن قد عرفوا بأسمائهم ونشاطهم، وشكلوا ظاهرة جديدة عرفت باسم المستبصرين، حتى صار لهم مراكز منتشرة في العالم ومجلات وصحف. ولا يخلو مركز من مراكز الاثني عشرية ولا موقع في الشبكة العالمية إلا ونجد فيه قسما مختصا بالمستبصرين ومؤلفاتهم.

ومن يتأمل في تيار المستبصرين يجده قد تشيد على القاعدة التي أَسس لها صاحب كتاب (المراجعات) وكتاب (ليالي بيشاور) من خلال المحاكمة بين الفريقين في نقد المصادر والنصوص والبحث في كتب كل طائفة، بأساليب لم تكن معهودة في ردود الرافضة ودعاويهم تجاه عقيدة أهل السنة والجماعة.

فجاء المستبصرون وأقاموا أسلوبا جديدا في الردود على أهل السنة والجماعة، ففرعوا أساليب أخرى لم يتطرق لها صاحب المراجعات ولا صاحب ليالي بيشاور، وأثَّر أسلوبهم؛ بل طغى على أي تعقبات بين أهل السنة والجماعة والرافضة الاثني عشرية، كالطعن في كتب السنة من خلال انتقاء أقوال متناثرة في كتب الجرح والتعديل، أو استخراج روايات من بعض الكتب المسندة ومعارضتها بالأحاديث الصحيحة، أو تزييف الأقوال والعبث في نسبة الآراء، كقولهم لم يصف معاوية رضي الله عنه ومن كان معه بالعدالة غير الوهابية، أما بقية السنة فليسوا كذلك، وينقلون كلاما إما عن التفتازاني أو غيره ممن أخطؤوا في مسألة الفتنة ويعممونه على الأشعرية وغيرهم (من غير الشيعة)، وينسبون هذا القول لعموم أهل السنة والجماعة، وغير ذلك من الأساليب والمسالك التي أحدثها المستبصرون، ولم تكن عند من سبقهم من الشيعة.

وما كان كذلك فهو باعث إلى الاهتمام والعناية بالبحث والدراسة والنقد، إلا أن الباحث لا يجد إلا ردودا لا تسلط الضوء على هؤلاء المستبصرين وتفردهم بدراسة علمية تتناول الموضوع من زواياه وأبعاده المختلفة. فمثلاً كتاب المراجعات نجد الردود عليه مع كثرتها تدور حول الزاوية الحديثية أو تتبع تحريفات النصوص والنقول، مع إغفال للمسالك في الاستدلال، وتحليل النصوص تحليلا علمياً يستخرج مصادر التلقي ومنهج الاستدلال، ويدرس الآراء مع بيان أصولها ولوازمها، وغير ذلك مما هو معروف في الدراسات الأكاديمية.

ومن خلال كل ما سبق اتجه نظر الباحث إلى دراسة دعاوى المستبصرين الشيعة على عقيدة أهل السنة والجماعة دراسة استقرائية تحليلية نقدية.

وإني لأرجو أن أكون قد وفقت في شرح تصور البحث بما يعكس أهمية موضوعه.

## أهمية الموضوع وأسباب اختياره :

١- أهمية البحث في التحولات العقدية ورصد تطور الآراء والمعتقدات.

٢- بروز ظاهرة المستبصرين التي تستحق العناية بالدراسة والنقد.

٣- انتشار مؤلفات المستبصرين وشهرتها في الأوساط العلمية.

٤- فحص آراء المستبصرين المتعلقة بنقدهم لمذهب أهل السنة والجماعة وبيان مدى التزييف فيها.

٥- ندرة الدراسات العلمية الجادة القائمة على التحليل والنقد لدعاوى المستبصرين على عقيدة أهل السنة والجماعة والذب عن عقيدتهم من خلال خانة لم يسبق التعرض لها بمثل هذا الصورة المزمع دراستها.

## حدود البحث :

تتركز الدراسة على حدود معينة تضبط الدراسة في المستبصرين ولا تشتت الموضوع في دراسات تاريخية أو تكرير جهود سابقة، وذلك من خلال أكثر من إطار، مجملها حدين:

**الأول**: الحدود الزمنية، فمجال الدارسة في المستبصرين في العصر الحديث.

**الثاني**: الشخصيات التي يشكل نتاجها مصادر البحث هم الأشخاص الحقيقيون والأسماء الصريحة المعروفة غير المستعارة أو المجهولة أو الملفقة، وعددهم غير قليل، فمصادر البحث ستعتمد على الشخصيات المعروفة والتي لها أثر في تيار المستبصرين.

## أهداف البحث :

١- بيان معنى الاستبصار، ودوافعه، ومظاهره، وأسبابه.

٢- التعرف على المستبصرين ونشاطهم العلمي.

٣- الوصول إلى مناهج المستبصرين التي سلكوها في كتاباتهم.

٤- تجلية دعاوى المستبصرين التي أثاروها على عقيدة أهل السنة والجماعة، ونقدها نقدا علمياً.

٥- دراسة أشهر الكتب التي قام عليها الاستبصار، ونقدها نقدا علمياً.

## الدراسات السابقة :

بعد البحث والتتبع والسؤال لما كتب عن هذا الموضوع لم يجد الباحث أي دراسة علمية مؤثرة متعلقة بدعاوى المستبصرين على عقيدة أهل السنة والجماعة.

وقد وقف الباحث على ثلاثة كتب لها تعلق بالموضوع، كتبها مؤلفون من الطائفة الشيعية الاثني عشرية، وهي كالتالي:

١- سبيل المستبصرين إلى الصراط القويم، تأليف: صلاح الدين الحسيني.

٢- التحول المذهبي، تأليف: علاء الحسون.

٣- المستبصرون، تأليف: غلام أصغر البنجوري.

ويلحظ على هذه الكتب أنها من كتابات مؤلفين شيعة، إضافة إلى غياب الروح العلمية فيها، وخلوها من التوثيق العلمي، إلا ما ندر، كذلك فهي كتب وعظية إرشادية كتبها مؤلفوها للمنتحلين لمذهب التشيع من غير أهله. أما الكتاب الأخير فهو حكاية تجارب لعدد من المستبصرين.

٤- دعوى التحول إلى مذهب الإمامية الاثني عشرية على شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) إعداد الباحث: عبدالله بن منصور أبوحيمد.

وهي رسالة ماجستير في جامعة الملك سعود، بكلية التربية.

والبحث منشور، وقد وصل إلى ما يزيد عن خمسمائة صحيفة بقليل.

ومن خلال المقارنة اتضح للباحث الخلاف الكبير بين موضوع رسالة الباحث عبدالله أبوحيمد وموضوع البحث الذي أتقدم بطلب تسجيله رسالة علمية.

وبيان الفروقات بين البحثين كثيرة، مجملها فيما يلي:

**أولاً: حدود البحث:**

حصر الأستاذ عبدالله أبو حيمد حدود بحثه في أربعة مواقع شيعية فقط كما وضح ذلك في مقدمة بحثه "ستكون حدود البحث – إن شاء الله – من خلال مواقع شيعية أربعة على شبكة المعلومات العالمية؛ لأن لها عناية خاصة بهذه الدعوى " ص٦.

أما حدود البحث الذي أقدمه فهو أوسع من ذلك، فيشمل كتب المستبصرين الأصلية والمطبوعة والتي صار لها تداول، دون إهمال أو إغفال للمواقع في الشبكة العالمية.

**ثانياً: طبيعة الموضوع:**

تختلف طبيعة موضوع بحث دعوى التحول عن موضوع بحث دعاوى المستبصرين، إذ أن بحث الأستاذ عبدالله أبوحيمد في التحقق من دعوى التحول التي أبرزتها هذه المواقع الأربعة، أما بحث دعاوى المستبصرين فهو في دعاوى هؤلاء المتحولين حول عقيدة أهل السنة والجماعة، وفرق كبير بين الموضوعين.

**ثالثاً: المسائل المبحوثة:**

تختلف المسائل المبحوثة في بحث الأستاذ عبدالله أبوحيمد عن المسائل المراد بحثها في بحث دعاوى المستبصرين. فعند الأستاذ عبدالله أبوحيمد كانت مسائل البحث وفصوله عن الجوانب الدعوية، أما موضوع دعاوى المستبصرين فهو عن المسائل العلمية العقدية المتعلقة بالنقد الذي وجهه المستبصرون على عقيدة أهل السنة، وبيان ذلك كما يلي:

تقوم فكرة بحث (دعاوى المستبصرين على عقيدة أهل السنة والجماعة ) على عشرة محاور، وهي:

أولاً: التعريف بظاهرة الاستبصار والمستبصرين، ومعرفة حقيقتها، وأصولها، ونشأتها، وواقعها الآني.

ثانياً: تحديد الأصول العلمية ودراستها؛ المتعلقة بظاهرة التحول لدى المستبصرين، وذلك من خلال دراسة مفهوم الهداية عند المستبصرين ثم البحث عن أسباب تحولهم ومعرفة أسباب هذا التحول.

ثالثاً: دراسة المزايا التي وجدها المستبصرون في عقيدة الشيعة الاثني عشرية ونقدها نقدا علميا.

رابعاً: دراسة المثالب الكبرى الأساسية التي يزعمها المستبصرون والباعثة لهم للتحول والنقد لعقيدة أهل السنة والجماعة.

خامساً: استخراج المناهج التي سار عليها المستبصرون في نقدهم لمعتقد أهل السنة.

سادساً: استخراج المصادر التي اعتمدها المستبصرون في أبحاثهم، مع معرفة منهجيتهم في التعامل مع مصادر أهل السنة ومصادر الاثني عشرية.

سابعاً: استخراج مصادر التلقي ومناهج الاستدلال لدى المستبصرين بعد دراسة نتاجهم العلمي.

ثامناً: بسط التفصيلات حول الدعاوى التي أثارها المستبصرون حول عقيدة أهل السنة والجماعة، ونقد دعاويهم نقدا علمياً.

تاسعاً: انتخاب أشهر المؤلفات التي قامت عليها ظاهرة المستبصرين ودراستها دراسة تحليلية نقدية.

عاشراً: تركيز الدراسة على حدود معينة تضبط الدراسة في المستبصرين ولا تشتت الموضوع في دراسات تاريخية أو تكرير جهود سابقة.

**يبقى في الأخير توضيح الفارق بين هذه الدراسة وعموم البحوث والدراسات المتعلقة بالرافضة والرد على عقائدهم.**

ستفارق هذه الدراسة المزمعة الدراسات السابقة في عموم مسائل التشيع والشيعة وفرقها في إضافة تتضح من خلال أمرين، هما:

١- أن الدراسات السابقة عن التشيع متجهة إلى تحرير عقيدة الرافضة الاثني عشرية والرد عليهم، بخلاف هذه الدراسة التي تهدف إلى فحص أقوال المستبصرين وأحوالهم والبحث في أسباب تحولهم وأسباب هدايتهم التي زعموها، وتتبع المثالب الكبرى التي ينسبونها إلى عقيدة أهل السنة والجماعة، وغير ذلك مما تتطلبه دراسة هذه الفرقة كوحدة مجتمعة مما لا يمكن أن يَرِدَ في الردود على كتاب أو كتابين أو أكثر.

٢- الدراسات السابقة عن التشيع تناولت - لاسيما الرودود على بعض المستبصرين- المسائلَ الحديثية والفقهية، وتتبع النقول، وتصحيح السياقات، وبيان التزوير

والكشف عنه، وهذه الدراسة متجهة إلى تحليل النصوص ودراسة هذا التيار فيما انفرد فيه من مسائل أو دلائل أو أساليب.

**منهج البحث:** سيقوم الباحث بمشيئة الله تعالى بدراسة الموضوع سالكا في ذلك المنهج الاستقرائي التحليل النقدي، مع مراعاة القواعد العلمية المعروفة في كتابة المادة العلمية وصياغة مسائلها.

# خطة البحث

وتتكون من مقدمة وتمهيد وبابين وخاتمة ، حسب الآتي :

التمهيد : وفيه:

- أولاً : لمحة موجزة عن التحولات العقدية وأثرها.
- ثانياً : شرح ألفاظ عنوان البحث.

الباب الأول : الدراسة النظرية لأصول المستبصرين ومناهجهم،وفيه خمسة فصول :

**الفصل الأول: التعريف بالمستبصرين،** وفيه مبحثان:

المبحث الأول: معنى الاستبصار ونشأة المستبصرين.

المبحث الثاني: أشهر أعلام المستبصرين ونشاطهم العلمي.

**الفصل الثاني: تحول المستبصرين إلى المذهب الشيعي الاثني عشري، المظاهر والأسباب،** وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: مفهوم الهداية عند المستبصرين.

المبحث الثاني: أسباب تحول المستبصرين إلى المذهب الاثني عشري.

المبحث الثالث: المزايا التي يدعيها المستبصرون في المذهب الاثني عشري.

المبحث الرابع: المثالب التي يدعيها المستبصرون على عقيدة أهل السنة.

**الفصل الثالث: مناهج المستبصرين ومسالكهم في نقد عقيدة أهل السنة والجماعة،** وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مصادر المستبصرين في كتاباتهم الاعتقادية وتقريراتهم العلمية.

المبحث الثاني: مناهج المستبصرين في نقد مصادر أهل السنة والجماعة والتعامل معها.

المبحث الثالث: موقف المستبصرين من التراث الشيعي الاثني عشري.

**الفصل الرابع: مناهج المستبصرين في تقرير مسائل الاعتقاد،** وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: مصادر التلقي الاعتقادية عند المستبصرين.

المبحث الثاني: مناهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد عند المستبصرين.

المبحث الثالث: القواعد النقدية التي نهجها المستبصرون في نقد مذهب أهل السنة.

المبحث الرابع: السمات المنهجية في نقد المستبصرين لعقيدة أهل السنة والجماعة.

**الفصل الخامس: دعاوي المستبصرين على عقيدة أهل السنة والجماعة**، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: مسائل الصحابة.

المبحث الثاني: مسائل الإمامة.

المبحث الثالث: مسائل أهل البيت.

المبحث الرابع: مسألة المهدي المنتظر.

## الباب الثاني : الدراسة النظرية لأبرز مؤلفات ومواقع المستبصرين ومناهجهم ،

### وفيه تسعة فصول:

**الفصل الأول: كتاب المراجعات، تأليف: عبد [رب] الحسين شرف الدين الموسوي.**

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالكتاب والمؤلف.

المبحث الثاني: منهج المؤلف في كتابه.

المبحث الثالث: القضايا النقدية العقدية المتعلقة بالكتاب.

**الفصل الثاني: كتاب ليالي بيشاور، تأليف: محمد الموسوي الشيرازي.**

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالكتاب والمؤلف.

المبحث الثاني: منهج المؤلف في كتابه.

المبحث الثالث: القضايا النقدية العقدية المتعلقة بالكتاب.

**الفصل الثالث: كتاب لماذا اخترت مذهب أهل البيت، تأليف: محمد مرعي الأمين الأنطاكي.**

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالكتاب والمؤلف.

المبحث الثاني: منهج المؤلف في كتابه.

المبحث الثالث: القضايا النقدية العقدية المتعلقة بالكتاب.

**الفصل الرابع: كتاب وركبت السفينة، تأليف: مروان خليفات.**

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالكتاب والمؤلف.

المبحث الثاني: منهج المؤلف في كتابه.

المبحث الثالث: القضايا النقدية العقدية المتعلقة بالكتاب.

**الفصل الخامس: كتاب ثم اهتديت، تأليف: محمد التيجاني السماوي.**

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالكتاب والمؤلف.

المبحث الثاني: منهج المؤلف في كتابه.

المبحث الثالث: القضايا النقدية العقدية المتعلقة بالكتاب.

**الفصل السادس: كتاب الشيعة هم أهل السنة، تأليف: محمد التيجاني السماوي.**

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالكتاب والمؤلف.

المبحث الثاني: منهج المؤلف في كتابه.

المبحث الثالث: القضايا النقدية العقدية المتعلقة بالكتاب.

**الفصل السابع: كتاب رحلتي من السنة إلى الشيعة، تأليف: صالح الورداني.**

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالكتاب والمؤلف.

المبحث الثاني: منهج المؤلف في كتابه.

المبحث الثالث: القضايا النقدية العقدية المتعلقة بالكتاب.

**الفصل الثامن: كتاب مناظرات المستبصرين، تأليف: عبدالله الحسن.**

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالكتاب والمؤلف.

المبحث الثاني: منهج المؤلف في كتابه.

المبحث الثالث: القضايا النقدية العقدية المتعلقة بالكتاب.

**الفصل التاسع: أشهر مواقع المستبصرين على الشبكة العالمية.**

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بأشهر مواقع المستبصرين على الشبكة العالمية.

المبحث الثاني: المناهج والمسالك لمواقع المستبصرين في عرض المحتوى العقدي.

المبحث الثالث: نقد المناهج والمسالك للمحتوى العقدي في مواقع المستبصرين.

**الخاتمة** : وفيها أهم نتائج البحث وأبرز التوصيات .

**الفهارس:** ويتضمن الفهارس الفنية اللازمة .

## ثبت بأهم المراجع والمصادر :


١- المراجعات، تأليف: عبد [رب] الحسين شرف الدين الموسوي.

٢- ليالي بيشاور، تأليف: محمد الموسوي الشيرازي.

٣- لماذا اخترت مذهب أهل البيت، تأليف: محمد مرعي الأمين الأنطاكي.

٤- وركبت السفينة، تأليف: مروان خليفات.

٥- ثم اهتديت، تأليف: محمد التيجاني السماوي.

٦- رحلتي من السنة إلى الشيعة، تأليف: صالح الورداني.

٧- الشيعة هم أهل السنة، تأليف: محمد التيجاني السماوي.

٨- مناظرات المستبصرين، تأليف: عبدالله الحسن.

٩- ابن تيمية في صورته الحقيقة، تأليف: صائب عبدالحميد.

١٠- حقيقة الاعتقاد بالإمام المهدي المنتظر، تأليف: أحمد حسين يعقوب. .